



بسم الله الرحمن الرحيم

مقرر: ديناميكيات التغيير الاجتماعي

المحاضرة العاشرة (الخميس 2020/4/16)

تفسير عملية التغيير الاجتماعي

دكتور/ ماجدة يوسف

تفسير عملية التغيير الاجتماعي:

تميل الحياة الاجتماعية والمواقف اليومية الى أن تكون نمطية (متكررة)، الى ان تدخل التجديدات في اطار الحياة الاجتماعية والثقافية، فحينها يحدث نوع من الاضطراب والخلل في توازن النظام الاجتماعي، ثم قد يحدث بعض التغييرات الاجتماعية.

وهناك من يرى أن المواقف الاجتماعية تتكون نتيجة لأربعة عوامل اساسية في كل تغيير اجتماعي، وهي البيئة الطبيعية، والجماعات الانسانية، والثقافة السائدة، والمظاهر النفسية للأفراد).

لذلك نجد ان التغيير في أي من تلك العوامل السابقة ، قد يستدعي تغييرات توافقية في الانساق المرتبطة بالسلوك الاجتماعي.

ويرى (هيرت ليونبرجر) أن هناك سلسلة من المراحل يمر بها الفرد قبل أن

يأخذ بالنمط المتغير(الجديد) وهي:

1. مرحلة الاحساس:

عند سماع أو معرفة بالموضوع الجديد.

2. مرحلة الاهتمام:

وتكون بتجميع المعلومات حول الموضوع الجديد، بغرض معرفة فائدته.

3. مرحلة التقييم:

أي اختبار المعلومات عن الموضوع الجديد وتفسيرها ومعرفة مدى ملائمتها من أجل الاخذ بها.

4. مرحلة المحاولة:

أي اختبار وتجريب الفكرة ودراسة كيفية تطبيقها.

5. مرحلة التبني:

أي قبول الموضوع الجديد، واعتماده ليأخذ مكانه في النمط السائد.

ويرى الدكتور/ عاطف غيث أنه يمكن ملاحظة أربع مراحل في عملية التغيير المضطربة هي:

1. انتشار سمة أو عنصر جديد في المجتمع، سواء كان اختراعا داخل الثقافة الواحدة، أو مستعارا من ثقافة آخر بسبب الانتشار.

2. حدوث خلخلة في السمات القديمة من قبل السمات الجديدة، أو صراع من أجل البقاء، حيث يبدأ العنصر الجديد بأخذ مكانه بجانب العنصر القديم، ويؤدي وظيفة ملحوظة إلى أن يتغير.

3. يثير انتشار العناصر الجديدة تغيرات توافقية في السمات المتصلة بها، فتتظم عناصر الثقافة القائمة نفسها لمواجهة العنصر الجديد، أو امتصاصه.

4. يأخذ العنصر الجديد مكانه في النسق الثقافي، ما لم يتعرض إلى خلخلة جديدة من عناصر ثقافية جديدة أخرى.

ويرى (جورج ميردوك) أن الاختراعات هي اساس التغيير الثقافي بوجه عام، فعند اختراع فكرة أو آلة ما، فتسري في المجتمع (الانتشار) فذلك يحتاج وقتاً، حتى يثبت الاختراع الجديد كفاءته، وذلك من خلال مراحل معينة.

وهناك من يرى أن للنمط الثقافي المتغير أربع خصائص هي:

1. الشكل :

الذي يمكن أن يلاحظ ويُدرس من خلاله التغيير الاجتماعي.

2. المعنى :

أي أن له ارتباطات ذاتية وعاطفية في الثقافة نفسها.

3. الاستعمال :

أن يكون استعمال النمط الثقافي يمكن ملاحظته من الخارج .

4. الوظيفة:

أن يؤدي عملاً (دوراً معيناً)، ويكون مترابطاً مع الاجزاء الاخرى، ويستدل على ذلك من خلال الاطار العام.

لذلك فإن عملية التغيير تتضمن تلك الخصائص، وتعتمد عملية القبول على مدى التكلفة (تكلفة الاخذ بالنمط الجديد)، وفي حال عدم توفر الامكانيات اللازمة للاخذ به، فلن تتم عملية القبول. مثال: (الدول النامية لا تستطيع الاخذ بالتكنولوجيا المتقدمة بسبب عدم توفر الامكانيات اللازمة لشرائها).